

دور التعلم التعاوني في رفع كفاءة التلميذ التعليمية

The role of cooperative learning in raising the student's educational efficiency

بن دوحه زهير¹، بلالي عبد المالك²

¹ جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة(الجزائر)، bendouhaz46@gmail.com

² جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة(الجزائر)، malikbalali@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/04/07 تاريخ القبول: 2025/05/17 تاريخ النشر: 2025/09/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة قدرة التعلم التعاوني في الرفع من الكفاءة التعليمية للتلاميذ، والذي يعتبر من الطرق المهمة في العملية التعليمية، حيث يعطي مكانة كبيرة للتلميذ ويجعله يقوم بدور مهم في مجموعته، كما يتيح للمعلم بأن يكون الموجه والمرشد على المجموعات التعليمية، فكل من المعلم والمتعلم لهما دور كبير في انجاح العملية اكاديميا واجتماعيا من خلال إدماج التلميذ في النقاش العلمي وبالتالي الاجتماعي، بحيث يعتبر هذا النوع من التعليم مهما جدًا لمساهمته في رفع الطاقة الابداعية للمتتعلم وبالتالي الكفاءة التعليمية.

هذا يدعونا في هذه المقالة التعرف على ماهية التعلم التعاوني ودوره في رفع كفاءة التلميذ التعليمية، مبينين أهم المفاهيم المرتبطة به ومميزاته وأنواعه ودور كل من المتعلم والمعلم في التعلم التعاوني، وختمنا بتحديد أهم المعوقات التي تحد من فعاليته.

الكلمات المفتاحية: التعلم، التعاون، التعليم، الكفاءة.

Abstract

This study aims to know the ability of cooperative learning to raise the educational efficiency of students, which is considered one of the important methods in the educational process, as it gives a great position to the student and makes him play an important role in his group, and also allows the teacher to be the mentor and guide on the educational groups, each of the teacher And the learner has a great role in the success of this process academically (reaching the desired goal) and socially to integrate the student into the scientific debate and thus social), so that this type of learning is very important for its contribution to raising the creative energy of the learner and thus educational efficiency.

Key words: education; Learning; cooperative; competence.

*المؤلف المرسل: بن دوحه زهير

1. مقدمة

تسعي الامم والدول لبناء أوطانها حتى تكون في مصاف المعمورة مستخدمة وسائل عديدة منها الموارد المادية الخامة والمصنعة، والموارد البشرية التي تعتبر الضمان الكبير لديمومتها وتطورها ، فبالمحافظة على هذا المورد وتعزيزه يمكنها من الاستحواذ على الاختراعات والابتكارات ، ولهذا فالاهتمام بالموارد البشري كفيل بتحويل المورد الخامة الى مصنعة وبالتالي النمو والتطور والازدهار والرفي المجتمعي، هذا المورد البشري يبني من خلال منظومة تربوية صحية وسليمة مستهدفة الاطفال الصغار لغرض غرس فيهم قيم الطموح والتحدى والتفوق، وكونهم أمل الشعوب والدول في المستقبل تسعي منظومات الدول التربوية بتحديث طرق التعليم بشكل مستمر وتنويعها حتى تتمكن من تفجير الطاقات البشرية، حيث تعددت طرق التدريس من التقليدية التي تعتمد على التلقين إلى الحديثة التي تعتمد على الكفاءة منها التعلم التعاوني.

فطريقة التعلم التعاوني طريقة قديمة حديثة لما لها من فوائد عديدة تسمح بنمو الكفاءات المختلفة، سواء أكانت أكاديمية أم اجتماعية ، حيث تستعمل في التعليم النظامي وغير النظامي بالتركيز على التلميذ محور العملية التعليمية .

فالتعلم هو عملية اكتساب التلميذ للمعارف والمهارات والاتجاهات التي تظهر من خلال التغيير في السلوك بعد المرور بخبرات أو القيام بممارسات يؤديها لتحقيق الأهداف التعليمية. أما التعاون فهو عمل يقوم به التلاميذ مع بعضهم عبر تقديم يد المساعدة بشكل متبادل بطرق عدة . ولهذا فالتعلم التعاوني يشجع التلاميذ على تحمل المسؤولية في المواقف التعليمية والحصول على معلومات من طرف زملائه والمساهمة بدوره في ذلك، ومناقشة المواضيع ، مما يزيد ثقة الطلاب بقدراتهم العقلية، ويكتسبون معلومات ومهارات تساعدهم في حلحلة الاشكالات للوصول إلى استنتاجات. حيث يشكلون مجموعات متجانسة وغير متجانسة الغرض منها الوصول إلى الأهداف المسطرة تربويا، ترجع بالرجع على الجميع خاصة من ناحية رفع الكفاءة التعليمية التعليمية ، ومن الناحية الاجتماعية كالتكافل والتعاون والتآزر والذي ينعكس عليهم في الحياة الاجتماعية آنيا ومستقبليا. إلا أن التعلم التعاوني لا يلغي دور المعلم المخطط والمبرمج والموجه للعملية التعليمية التعليمية، فمن خلاله يتم تقسيم الفوج إلى مجموعات صغيرة لا تتعدى (06) ستة تلاميذ قد تكون دائمة او غير دائمة متجانسة أو غير متجانسة وذلك حسب الحالة و نوع النشاط ونتائج العملية التعليمية التعليمية، إلا أن التعلم التعاوني لا يخلو من نقائص وسلبيات كبقية طرائق التدريس.

1. تحديد المفاهيم :

نهدف من خلال تعريف المفاهيم إلى ازالة اللبس الذي يكتنف موضوع دراستنا، وخاصة التعريف الاجرائي الذي يعتبر مفتاح لفهم القارئ ما هو الاتجاه الذي نسلكه والغاية من المعالجة ولذا سنتعرض مفاهيم التعلم (Learning)، التعليم (education) والتعلم التعاوني (cooperative Learning)، الكفاءة (compétence) ، وهي عناصر مهمة في موضوع دراستنا.

1-1 التعلم (Learning) :

يعرف ماكانديس **Mecandess** التعلم بأنه اكتساب المهارات الجديدة وإدراك الأشياء والتعرف عليها عن طريق الممارسة بما في ذلك تجنب بعض أنماط السلوك التي يتضح للكائن الحي عدم فعاليتها أو ضررها. (رمضان القدافي، 1981، ص13). وهو إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، ويقوم على التفاعل بين عناصره: الفرد المتعلم، موضوع التعلم، ووضعية التعلم (بلعيد صالح، 2009، ص 55). وهي العملية التي يتم فيها اكتساب الوسائل المساعدة على اشباع الحاجات والدوافع للفرد، وهي تلك التغيرات التي تطرأ في سلوك الفرد، فهي ناتجة عن المثيرات الموجودة في البيئة التي يعيش فيها المتعلم. (بشرى كاظم سلمان، 2005، ص99).

فالتعلم هو كل ما اكتسبه الانسان من بيئته الاجتماعية سواء أكان سلوكا أو مهنة أو حرفة أو تعليم وثقافة، حتى يكون له دور مجتمعي يلبي به حاجياته وحاجيات مجتمعه.

2-1- التعليم (education):

تنوعت المفاهيم حول مفهوم التعليم وسنقتصر على بعضها فيقصد به عملية التدريس بوصفه مهنة ذات نشاط انساني واجتماعي لها أصولها، وقواعدها ومبادئها ومهاراتها الأدائية، ووسائل ايصالها ومسؤولياتها التي تستهدف التعليم والتعلم. (سهيلة محسن كاظم 2003، ص 30) ويقصد به بأنه تغير شبه دائم في سلوك الكائن الحي نتيجة للخبرة والممارسة والتدريب. (عبد اللطيف حسين، 2007، ص6).

فالتعليم إذن هو نشاط يقوم به المؤهل له ومن خلال خبرته في تقديم يد العون لمن هم أقل منه علما وخبرة، وله مبادئه وقواعده ومناهجه واجراءاته، الهدف منه نقل المتعلم من حالة الجهل الى حالة العلم والوعي الذاتي ومن ثم الوعي الجمعي.

وهنا لا بد من الاشارة الى الفرق بين التعلم والتعليم فالتعليم عملية تتم في مؤسسات اعدت خصيصا لهذا الغرض (مؤسسات تربوية رسمية مثل المدارس،...) في حين التعلم ليس بالضرورة وجود مؤسسات رسمية فقد يحدث التعلم في الشارع، في البيت،.... الخ. كما ان عملية التعليم تتم وفق مناهج محدد، في حين ان لا تتطلب ذلك في عملية التعلم. (عماد عبد الرحيم: 2002، ص 88، 87).

3-1- التعلم التعاوني (cooperative Learning) :

عرفه جونسون وآخرون "بأنه نوع من التعلم، يتضمن جماعات صغيرة من التلاميذ تتكون الجماعة من 2 إلى 6 تلاميذ بحيث يسمح للتلاميذ بالعمل سويا، وبفاعلية، ومساعدة بعضهم بعضاً لرفع مستوى كل فرد منهم، وتحقيق كل فرد منهم الهدف التعليمي المشترك ويقوم أداء التلاميذ بمقارنته بمحكات معدة مسبقا لقياس مدى تقدم أعضاء الجماعة في أداء المهام الموكلة إليهم، وتتميز الجماعات التعليمية التعاونية عن غيرها من أنواع الجماعات الأخرى بسمات وعناصر أساسية". (ديفيد جونسون، روجر جونسون: 1995، ص33). ويضيف جونسون وآخرون أن

الاستخدام التعليمي للمجموعات الصغيرة بحيث يعمل الطلاب مع بعضهم بعضا لزيادة تعلمهم، ويعلم بعضهم بعضا لأقصى حد ممكن (جونسون ديفيد، جونسون روجر وهوليك إديث، ص 15).

أما ستيفن فيقول إنها استراتيجية تدريس يتم فيها استخدام الجماعات الصغيرة وتضم كل جماعة تلاميذ ذوي مستويات مختلفة في الخبرات والقدرات ويمارسون أنشطة تعلم متنوعة لتحسين فهم الموضوع المراد دراسته، وكل عضو في الجماعة ليس مسؤول فقط لن يتعلم بل عليه أن يساعد زملائه في جماعة التعلم وبالتالي يحقق جوا من الانجاز والمتعة أثناء التعلم. (جودت أحمد، 2008، ص12).

وهو "أسلوب تدريسي يقوم على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يتراوح عددها من (2-5) بحيث تعمل كل مجموعة فيما بينها متعاونة من أجل تحقيق أهداف تعليمية، ويكون دور المعلم هو التنظيم والتوجيه وإدارة المواقف، بحيث يتعلم الطلاب من بعضهم البعض، وتنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية". (حجازي عبد الحميد، ص.200-204). وهي الطريقة التي يتم فيها تقسيم الطلبة في الصف إلى مجموعات متباينة في التحصيل، ولا يزيد عدد أفراد المجموعة على ستة أعضاء تضم طلبة من ذوي التحصيل المرتفع والمتوسط والمنخفض، ويجلسون وجهاً لوجه، ويتم التآزر بينهم تحت شعار (نسيج معاً أو نغرق معاً)، ونجاح الفرد في المجموعة من نجاح المجموعة، ونجاح المجموعة هو من نجاح الفرد، كما تتحمل كل مجموعة المسؤولية في التغذية الراجعة، والتقويم ومساعدة الأعضاء بعضهم بعضاً ودور المعلم هو الإشراف العام وتشكيل المجموعات وإعطاء التغذية الراجعة عند الحاجة، وتقويم العمل. (انتصار زكي السعدي، 2008، ص 226).

إنها طريقة من طرق التدريس تعتمد على مجموعات صغيرة من التلاميذ لا يتعدون ستة (06)، يناقشون مشكلة علمية لغرض الوصول لحل لها، بإشراف لمعلم الذي يحدد ويرسم اهداف الدرس لكل المجموعات ويرشدها عن كيفية العمل ويحافظ على النظام العام للقسم، لغرض احداث التنافس والتكامل للوصول الى نتائج علمية جماعية.

1-4- الكفاءة (compétence): إنها القدرة على تعبئة مجموعة من الوسائل (معارف، قيم، معلومات) لتصير ذات تلاؤم وفعالية ضمن مجموعة من الوضعيات وبالتالي فلا نتعلم بالضرورة لنعرف، وإنما نتعلم لنقوم بفعل ما، وهي قدرة فرد على أداء فعل أو مهارة أو نشاط معين، أداء ليس جيد للشروط والقواعد والخطوات التي تجعله فعالاً ضمن موقف إشكالي محدد. (بوسمان كريستيان، ماري فرانسواز، 2005، ص37) وهي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله الكلمة من تشابك في العلاقات وتشابك وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن للمتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة. (حاجي فريد، 2005، ص08)

وإنها القدرة على تعبئة مجموعة من الموارد المعرفية (مهارات، قدرات، معارف) بغية مواجهة مجموعة من الوضعيات بشكل ملائم وفعال. (فليب بيرنو: ، 2004، ص 41).

2 : أنواع التعلم التعاوني :

هناك عدة أنواع من التعلم التعاوني منها التنافسي والصراع والتعاون الرسمي وغير الرسمي وسنوضح ذلك فيما يلي :

1-2- التعلم التعاوني والتنافسي والفردى : لا يتفق بعض التربويين على أنه في كل قاعة دراسية بعض النظر عن المادة

الدراسية فيجب على المعلم ان يقوم ببناء دروس لكي يستطيع الطلاب أن :

- يشتركوا في منافسات مكسب وخسارة لكي يرو من الافضل (التنافسية).

- يعملوا مستقلين لتحقيق اهدافهم التعليمية الخاصة بكل واحد منهم لكي يصل إلى معيار متعارف عليه للتفوق (الفردية).

- يعملوا متعاونين في جماعات صغيرة بحيث يكون كل فرد في هذه الجماعات متمكنا من المادة الموكلة اليه (التعاونية).

(محمد رضا البغدادي: 2005، 160-167)

2-2- التعلم التعليمي الرسمي: من أهم مميزات وضع التلاميذ بمجموعات تعاونية وهم يتعاونون ويعملون مع مختلف

النظراء لكل منهم مهمة ما، وهي الاحساس الناتج بالانتماء والقبول. مجموعات قد تدوم من حصة صفية واحدة إلى

عدة اسابيع. ويعمل الطلاب فيها معاً للتأكد من أنهم وزملاءهم في المجموعة قد أتموا بنجاح المهمة التعليمية التي

أسندت إليهم. وأي مهمة تعليمية في أي مادة دراسية لأي منهاج يمكن أن تبني بشكل تعاوني. كما أن أية متطلبات لأي

مقرر أو مهمة يمكن أن تعاد صياغتها لتتلاءم مع المجموعات التعليمية التعاونية الرسمية (جونسون وجونسون

وهوليك، ص. 9، 1995).

وعلى المدرسة رسم هيكلية الخبرة الطلابية بعناية لأجل بناء المجتمع المتعلم، ويتميز المجتمع المتعلم بنوعين من الدعم

الاجتماعي: النوع الاول هو مجموعة العم الاكاديمي التي توفر المساعدة المطلوبة للطلاب لينجحوا اكاديميا، والنوع

الثاني: مجموعة الدعم الشخصي المكونة من الاشخاص الذين يهتمون ويقدمون الرعاية الممكنة ويتميزون بالالتزام

نحو الطلاب ، ويعتبر كلا نظامي الدعم الاكاديمي والشخصي نتيجة من استخدام الانواع الثلاثة للتعلم التعاوني.

2-3- التعلم التعاوني غير النظامي :أن التعلم التعاوني غير النظامي يستخدم مع التدريس المباشر ويشتمل الجماعات

المركزية على جهود تعاونية طويلة المدى ، وانواع التعلم التعاوني تكون متكاملة داخل الدروس الملائمة ، وتؤكد جماعة

التعلم التعاوني غير النظامي على صيانة الطلاب من الخطأ والفهم غير الصحيح، وهذه الجماعات يمكن ان يستخدمها

المعلمون في أي وقت فهي مفيدة في عمليات التعلم أثناء استخدام المحاضرة والتدريس المباشر أثناء المحاضرة. (محمد

رضا البغدادي: 2005، 160-167). وهي مجموعات ذات غرض خاص قد تدوم من بضع دقائق إلى حصه صفية

واحدة، ويستخدم هذا النوع من المجموعات أثناء التعليم المباشر الذي يشمل أنشطة مثل محاضرة، تقديم عرض،

أو عرض شريط فيديو بهدف توجيه انتباه الطلاب إلى المادة التي سيتم تعلمها، وتهيئة الطلاب نفسياً على نحو يساعد

على التعلم، والمساعدة في وضع توقعات بشأن ما سيتم دراسته في الحصة، والتأكد من معالجة الطلاب للمادة فكرياً وتقديم غلق للحصة (جونسون وجونسون وهوليك، ص. 10، 1995)

2-4- التعاون والصراع : فالتعاون والصراع يسيران معاً غالباً، وعندما ينشأ التعلم التعاوني في المدارس وبين قاعة الدراسة وأعضاء هيئة التدريس فإن الصراعات تكون حتمية بين أعضاء المجموعة. وكلما كان أعضاء المجموعة أكثر قلقاً لإنجاز أهدافها كلما نشأت بينهم عدة صراعات، وغياب الصراع غالباً ما يدل على اللامبالاة والفتور وعدم الاكتراث بين أعضاء المجموعة، وليس دليلاً على الانسجام، فإذا تم استخدام الصراعات بطريقة بناءة فإنها تكون مصدرها للإبداع والمتعة ومستوى للتفكير العالي وضع القدرات الفعالة، وعندما تستعمل الصراعات بطريقة غير بناءة فإنها تكون مصدراً للخلاف والغضب والاحباط والفشل .

إن الحياة تصبح أسهل عندما يتعلم الطلاب استخدام نفس سلسلة الخطوات لاستخدام الصراعات وهناك ثلاث خطوات لحل موضوع الصراع: - توفير بنية تعاونية.

-تعليم الطلاب كيفية المشاركة في مناظرات أكاديمية.

-إنشاء برنامج متوسط النظر. محمد رضا البغدادي: 2005، 160-167)

3 : مميزات التعلم التعاوني

يتسم التعلم التعاوني بعدد من الخصائص والميزات التالية(عفت مصطفى، 2009، ص 130-140)، وهي :

- يعمل التلاميذ متعاونين في فرق أو مجموعات صغيرة لإتقان المحتوى.
 - تتكون الفرق أو المجموعات من مستويات مختلفة من الطلاب غير متجانسين .
 - يساعد التلاميذ على فهم وإتقان المفاهيم والأسس العامة.
 - ينمي القدرة الإبداعية لدى التلاميذ، كما ينمي القدرة على حل المشكلات.
 - يقلل من جهد المعلم في متابعة وعلاج التلميذ الضعيف.
 - يقلل من الفترة الزمنية التي يعرض فيها المعلم المعلومات على التلاميذ.
 - يسمح بمساعدة التلاميذ بعضهم بعضاً، حيث إن التعلم من الأقران يبقى أثره مدة أطول .
 - يتيح للتلاميذ فرصة للمناقشة ، والحوار ، واعتزاز الفرد بذاته وثقته بنفسه.
 - يهتم بالنواحي الاجتماعية لنمو المتعلم مثل : القدرة على الحوار ، وإبداء الرأي وتحمل المسؤولية .
 - يزيد من التحصيل الدراسي ، وينقص الفجوة التحصيلية بين التلاميذ المتفوقين وضعاف التحصيل .
- ويشير (جابر عبد الحميد : 1999 ، ص 79 . 80) إلى أن معظم دروس التعلم التعاوني تتسم بالملامح الآتية:
- يعمل الطلاب متعاونين في فرق أو مجموعات صغيرة لإتقان المحتوى.
 - تتكون الفرق أو المجموعات من مستويات مختلفة من الطلاب في التحصيل غير متجانسين.

- يتسم نموذج التعلم التعاوني ببنيات تعاونية للمهمة وللهدف وللمكافأة ، وتوجّه أنظمة المكافأة نحو الجماعة أكثر من توجّدها نحو الفرد .

- يعتمد أفراد المجموعة في التعلم التعاوني على بعضهم البعض بإيجابية أثناء التعلّم .

- بالرغم من أنّ العمل يتم كمجموعة ، إلا أنّ كل فرد يسئل عن عمله كفرد وكعضو في المجموعة.

- أن يساعد الطلاب كل منهم الآخر ويؤازره ويشجعه على التعلم.

- السلوك التعاوني بين أفراد المجموعة هو سلوك مقصود يعلّمه لهم المعلم من خلال توزيعهم داخل المجموعة ومسئوليات كل فرد في أداء المهمة أو النشاط، والمناقشة والحوار مع بعضهم ومساعدتهم لبعضهم البعض.

- يلاحظ أفراد المجموعة -أثناء العمل في المجموعة التعاونية- سلوك بعضهم البعض ، ويتناقشون حول سلوك ودور كل منهم في المجموعة في تحقيق وإنجاز المهمة ، ويضعون معاً خطة لتحسين أدائهم .

كما تشير (كوثر كوجك: 1992 ، 24 ص-29) إلى الركائز التي يستند عليها نجاح التعلم التعاوني ، وهي : التعاضد أو التماسك الاجتماعي ، ومكافأة الفريق أو المجموعة ، والمسئولية أو المحاسبة الفردية ، والتفاعل المباشر بين الطلاب ، ومساواة الفرص للنجاح.

4: دور المعلم والمتعلم في التعليم التعاوني :

للمعلم والمتعلم أدوار مهمة جدا من خلال عملية التعلم التعاونين، فكلهما يقوم بدور محدد الغرض منه انجاح العملية التعليمية التعليمية وفي ما يلي دور كل منهما:

4-1 دور المتعلم : يعتبر المتعلم جوهر العملية التعليمية خاصة فيما يتعلق بهذا النوع من طرق التدريس وفيما يلي دوره : (عفت مصطفى الطناوي : 2009، ص 217)

- البحث عن البيانات وجمعها وتنظيمها.

- انتقاء الموضوعات ذات الصلة بموضوع الدرس.

- تنشيط الخبرات السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة.

- توجيه الآخرين نحو انجاز المهام مع الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة بين المتعلمين.

- حل الخلافات بين المتعلمين وما قد يحدث من سوء تفاهم

- التفاعل في إطار العمل الجماعي التعاوني.

- بذل الجهد ومساعدة الآخرين والاسهام بوجهات نظر تنشط الموقف التعليمي.

وقد حدد دافيد جونسون و جونسون وهولبوك دور التلميذ في التعلم التعاوني بما يلي : (جونسون ديفيد، جونسون روجر وهولبوك إديث: ، ص 34-35)

- قارئ الملخص: وهو الذي يقرأ المادة التعليمية للمجموعة بصوت مرتفع ، ويعيد سرد الاجابات للمجموعة.

-المتأكد من الفهم: هو الذي يتأكد من أن أعضاء مجموعته جميعهم يستطيعون شرح الاجابة وكيفية التوصل إليها بوضوح.

-المصحح: هو الذي يصحح أية أخطاء ترد في شرح عضو اخر ويتأكد من العبارات المثيرة للجدل والنتائج بالرجوع إلى المصادر.

-الباحث عن التوسع والتفاصيل: هو الذي يحضر المواد اللازمة للمجموعة ويكون ضابط اتصال بين مجموعته والمجموعات التعليمية الاخرى ، وبين مجموعته والمعلم، كما أنه يطلب من الأعضاء ربط المفاهيم الجديدة بالمفاهيم السابقة.

-المسجل: الذي يدون قرارات المجموعة ويعمل على تلخيص ونسخ التقرير النهائي الذي تتوصل اليه المجموعة.

-التشجيع: وهو الذي يعزز مساهمات الأعضاء الايجابية للوصول إلى الأهداف المنشودة.

-الملاحظة الموجهة: هو الذي يتابع أعضاء المجموعة في تعاونهم ويعطي التوجيهات لعمل المجموعة.

4-2: دور المعلم: للمعلم كذلك دور محوري و أساسي في طريقة التعلم التعاوني، إذ يعتبر همزة وصل بين المنهاج والتلميذ ، ويعتبر ضامن للعملية لتعلمية التعليم، فهو الذي يرسم الأهداف ويوجه وينظم ويقيم مدى نجاح العملية. ومن بين أدواره ما يلي:

-تحديد الاهداف التعليمية للدرس ، حيث يحدد المعلم اهداف الدرس بوضوح ، ويحدد السلوك الذي ينبغي على كل فرد في المجموعة ان يكون قادرا على ادائه في نهاية الدرس ، وذلك بتحقيق الهدف الاكاديمي والهدف التعاوني الذي يظهر في المهارة الاجتماعية. (جونسون دافيد ، 1995، ص 8)

-تحديد مهمة التعلم وربطها بالأهداف التعليمية .: (تحسين علي عطية، 2008، ص 158)

-تسمية المجموعات وأفراد كل مجموعة فعلى المعلم أن يحدد حجم المجموعة وفقا لأهداف الدرس ، وطبيعة المهام المنشودة والامكانيات والمواد المتاحة ، والوقت متاح للتعلم التعاوني وخبرات التلاميذ. (كوثر حسين كوجك: 1997، ص 324)

- كما عليه أن يعطي قواعد التعلم التعاوني ومبادئه ويشرح أسلوبه ويذكرهم دائما بمبادئه، ويحفزهم على العمل الجماعي المتبادل.

-تحذير التلاميذ بأن الاخلال في القواعد يؤدي إلى فشل المجموعة وبالتالي فشل العملية التعليمية. وأن كل تلميذ له مسؤولية ضمن المجموعة التي ينتهي إليها.

- مراقبة عمل المجموعة حتى يلم الجميع بأساليبها ومبادئها، مع تحديد الوقت الملائم لكل درس تعليمي ، فلا يمكن أن تنجح مجموعة في الوصول أهدافها في ضرف نصف ساعة، بينما البقية تستغرق ساعتين أو أكثر.

- اخبار التلاميذ بمدى تشكيل علاقة اجتماعية جيدة حتى يحدث التجانس والتوافق الفكري الاجتماعي، مع تبيان طريقة التفكير الجيد والسلوك المحبب.

- توزيع الأدوار وتبيان كل دور مع التأكيد على المسؤولية الملقاة على كل دور، وكيفية تنفيذ ذلك باحترافية، مع وجوب المتابعة المستمرة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، مع تغيير الأدوار حتى تتنوع لهم القدرة على تقمص وتحمل جميع الأدوار الموكلة لهم ،وبالتالي اكتساب المهارة والسلوك الاجتماعي لكل دور.

-على المعلم توفير الأدوات اللازمة لتطبيق تلك الأوامر حسب نوعية كل درس، فقد يتطلب درس وثائق فقط ومجسمات ، بينما يتطلب الآخر اجهزة كالمجاهر... مع توفير جميع مصادر المعلومات الخاصة بتطبيق هذه التوجيهات واعطائها للتلميذ.

- القيام باختبارات شفوية وكتابية فجائية ومبرمجة على المجموعات المختلفة، وكذا على الأفراد واحدا تلو الآخر لغرض تقييمهم ومعرفة مدى نجاح العملية التعليمية التعلمية بهدف الحفاظ على المجموعات أو تغييرها لفشلها في عملها، وتعزيز المجموعات الجيدة وتحذير وتوبيخ المجموعات الضعيفة والغير مبالية. كما يتم تعزيز المسؤولية الفردية بين الطلبة داخل المجموعة الواحدة .

5 : دور التعلم التعاوني في رفع الكفاءة التعليمية للتلميذ :

للتعلم التعاوني دور كبير في الرفع من القدرة والكفاءة التعليمية للتلاميذ وتتمثل في ما يلي:

-أن التلاميذ ذوي المستوى الضعيف والمتوسط لما يكونون في مجموعة غير متجانسة بها تلاميذ ذوي مستوى عالي يستنبطون منهم طرق التفكير والابتكار والابداع، حيث أن الاحتكاك يولد نوع من الحافز الداخلي المشجع على الرفع من الكفاءة البيداغوجية.

- زيادة في القدرات العقلية التي تساعد التفكير الناقد، والقدرة على الاستنتاج الصحيح . وتولد لدى المتعلم طريقة ناقدة لما يدرسه وبالتالي تزداد رغبته في التعلم.

-زيادة العلاقات الايجابية بين المجموعات الغير متجانسة، فمنهم عالي المستوى يفيدهم في علمه، ومنهم الفكاهي المروح عليهم، ومنهم المشجع الرافع لمعنوياتهم واندفاعاتهم نحو التعلم، ومنهم الحالم الطموح ينير لهم طريق المستقبل، ومنهم الثري يساعدهم في حاجياتهم. كل هذا يكسب التلميذ مهارات التفاعل الاجتماعي، بتشكيله مجموعة أصدقاء من مختلف الجهات والايديولوجيات وحتى العرقيات وبالتالي الاندماج المدرسي والاجتماعي.

- يساعد التعلم التعاوني التلاميذ على النقاش والحوار فيما بينهم ، خاصة بعض التلاميذ لا يستطيعون النقاش بحضور المعلم لمشكلة الخجل أو الخوف، إلا أن هذه الصفات تضمر وتتلاشي امام زملائهم ، فتتولد لديهم القدرة على الحوار مع اقرانهم وبالتالي رفع قدرتهم وكفاءتهم التعليمية التعلمية.

- يرفع التعلم التعاوني الحرج عن التلميذ ، حيث يوجد من بينهم من يرتبك في حضور المعلم إلا انه بوجوده بين اقرانهم يرفع عنه هذا وبالتالي يستطيع النقاش والحوار والاستفادة من زملائه والانغماس والاندماج أكثر مما يتيح له تفجير قدراته وزيادة مؤهلاته وكفاءته التعليمية التعلمية.

- يساعد على تصحيح أخطائهم فيما بينهم بعيدا عن الحرج في حضور المعلم.
- يساعد على تحفيز وتفجير الطاقات الكامنة لدى التلاميذ الذين يعانون مشاكل في النطق أو عدم القدرة على التصرف في المواقف التي تستدعي مهارة في الاداء والسلوك خاصة في الحضور الجماعي.
- الاحتكاك المباشر للتلاميذ ببعضهم البعض يولد استنباط المعلومات والمعرفة مما يرفع من الكفاءة التعليمية التعليمية.

- يتحقق التكيف المدرسي بدرجة سريعة للتلميذ مع زيادة تقدير الذات ،وبالتالي احتمالية التسرب المدرسي تقل وتزداد بالمقابل الرغبة في التعلم ومنه تطوير الكفاءة التعليمية التعليمية.
 - يساعد على الرفع من المهارة من المهارة والممارسة التطبيقية حيث يكون الصمت واتباع الخطوات الممنهجة أكثر من الكلام، وهذا ما يروق للكثير من التلاميذ الذين تتفجر قدراته في هذه البيئة وبالتالي الزيادة والرفع من كفاءتهم.
 - في معظم الحالات أن التلاميذ يتعلمون من أقرانهم أكثر من الذين يفوقونهم سنا، وهذا الامر يجعل التلميذ في أريحية من تتبع المعلم له خاصة إن كان من النوع الخجول أو المرتبك مما يساعدهم على الرفع من تحصيلهم الدراسي.
- 6. معوقات التعلم التعاوني:**

هناك عدة معوقات تؤثر على عملية التعلم التعاوني وهي:

- أن معظم المجموعات المقسمة من قبل المعلم غير متجانسة في المستوى فمنهم ذوي المستوى العالي (عبقري) والمتوسط والضعيف وقد تنجم عنهم مشاكل كبيرة ومنها:
- أن ذوي المستوى العالي يرغبون في زيادة تعلمهم واكتشافهم المزيد من المعلومات ،بينما ذوي المستوى المتوسط يحتاجون للتكرار وهو ما يخلق نوعا ما عرقلة للعملية التعليمية التعليمية ، فيصاب الموهوب بالإحباط والملل من تكرار أمور يعتقد ببدايتها ، لذا يتراجع في المستوى.
- تنشأ بين المجموعات غير المتجانسة بعض المشاكل نتيجة أن ذو المستوى الضعيف يصاب بالخجل والانطواء ويحس أنه غير مرغوب فيه وأن لا مكان له في غياب جزئي للمعلم المحفز على التعلم، فقد يصاب هذا النوع من التلاميذ بحالة اغتراب نفسي اجتماعي.
- هناك من التلاميذ من ذوي المستوى العالي متكبر وديكتاتوري أو حتى مغرور متشبه برأيه ، ولديه ثقة زائدة في قدراته ويقاوم أي تحد أو تهديد لإحساسه بالمتعة وهو يسلك ذلك ، بسبب اعاقا للعملية التعليمية التعليمية بسلوكه الاستفزازي في غياب جزئي للمعلم المانع لذلك.
- عدم الانضباط في المجموعة كالتصادم يجعل العملية التعليمية ناقصة أو مثبطة لانشغال المعلم بمجموعات أخرى.
- فهناك مجموعات لديها أعضاء يفتقرون لمهارات العمل مع الآخرين غالبا ما يقللون من أداء الأعضاء الأكثر قدرة من الناحية الأكاديمية.

-التخفي وسط المجموعة فبعض الأشخاص يميلون إلى بذل جهد أقل ، مستعملين الحيل بمختلف أنواعها كالتمازج والتعب والارهاق وترك البقية تشتغل فيما بينها ، مما يؤدي إلى الاتكالية في العمل مما ينجرواؤه فشل عملية التعلم التعاوني، فكل تلميذ يرغب في أن يقوم زميله في المجموعة بالعمل مما يسبب عرقلة أو فشل العملية التعليمية التعليمية.

خاتمة:

من خلال ما سبق اتضح لنا أن التعلم التعاوني هو إحدى طرق التدريس المهمة في العملية التعليمية التعليمية، حيث يقسم التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة قد تكون لدرس في حصة واحدة، أو عدة حصص وقد تستمر لعد أشهر، بناء على ما يراه المعلم مناسباً، يعمل من خلاله التلاميذ على العمل جماعياً وفق لقدرات كل منهم، يسعون لتحقيق كفاءات تعليمية تعليمية، فبعد نهاية الدرس تقيم المجموعة ذاتياً ويقيم التلميذ ذاته، هذا من جهة ويقيم الجميع من قبل المعلم محدداً الأهداف المحققة وغير المحققة، إلا أن التعلم التعاوني تعترضه بعض العراقيل منها ما هو خاص بالمجموعة ومنه ما هو خاص بالتلميذ في حد ذاته، إلا أنه في العموم ممكن القول أن هذه الطريقة (التعلم التعاوني) يمكن أن تنجح بشكل كبير في ظل ظروف تعليمية ملائمة ومحفزة.

5. قائمة المراجع:

الكتب:

- رمضان القذافي، نظريات التعلم والتعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا ، 1981، ص13.
- بلعيد صالح ،دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر
- بشرى كاظم سلمان، علم النفس بين يدك، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2005، ص99.
- سهيلة محسن كاظم ،مدخل إلى التدريس ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص30.
- عبد اللطيف حسين، تحفيز التعليم، دار الحامد، عمان ، الأردن ، ط1، 2007 ، ص6.
- عماد عبد الرحيم، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ط2، 2002، ص87-88.
- ديفيد وجونسون، روجرت جونسون، التعلم الجماعي والفردى ،التعاون والتنافس والفردية، تر) رفعت محمود (بهجت)، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995، ص33.
- جونسون ديفيد، جونسون روجر وهولبك إديث، التعلم التعاوني، تر) مدارس الظهران الأهلية)، مؤسسة التركي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية، ط1، 1995، ص15.
- جودت أحمد سعادة، التعلم التعاوني، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص12.

- بوسمان،. كريستيان. وماري،. فرانسواز . وجزافي. روجي. وآخرون، أي مستقبل. للكفايات، تر) عبد. الكريم. غريب)، منشورات عالم. التربية، المغرب، 2005، ص37.
- حاجي فريد،بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات،دارالخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص08.
- فليب بيرنو،الكفايات في التدريس بين التنظير والممارسة، تر) العمارتي محمد، اليعكوبي البشير)، منطقة أكدال، الرباط، 2004، ص41.
- محمد رضا البغدادي ،التعلم التعاوني،،التعلم التعاوني،كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة ، ط 1 ، 2005 ، ص 160-167.
- محمد رضا البغدادي ، التعلم التعاوني،كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة ، ط 1 ، 2005 ، ص ص 160-167.
- عفت مصطفى،التدريس الفعال، دارالمسيرة، عمان، الاردن، ط 1، 2009، ص ص 130-140.
- جابر عبد الحميد ،استراتيجيات التدريس و التعلم، دارالفكر العربي، القاهرة، مصر، 2009، ص 79-80.
- كوثر كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس ،عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 1992، ص ص 24-29.
- تحسين علي عطية،استراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دارالمسيرة، عمان.الأردن، ص 158.

المجلات:

- حجازي عبد الحميد،فعالية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس العلوم في تنمية بعض عمليات العلم والاتجاه نحو العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، مجلة كلية التربية، مصر، جامعة الزقازيق، العدد 39، 2001، ص ص 204.200.
- انتصار زكي السعدي، فعالية تدريب طالبات الصف العاشر الاساسي بالأردن، على مهارات التعليم التعاوني فيدراسة العلوم على استراتيجية التفكير العلمي التي يستخدمونها،المجلة التربوية،الأردن، المجلد22، العدد 78، 2008، ص 226.